سِلْسِلَةُ التَّفْسِيرِ الْأَثَرِيِّ ٩

# جُزْءٌ فِيهِ:

## تَفْسِيرُ: قَوْلِهِ تَعَالَى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (طه:5)

يَعْنِي: جَلَسَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْكُرْسِيِّ، وَهُوَ يُسَمَّى: السَّرِيرَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ


تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ


حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

**دِرَاسَةٌ: أَثَرِيَّةٌ، مَنْهَجِيَّةٌ، عِلْمِيَّةٌ، فِي أَنَّ مَذْهَبَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، أَنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَجْلِسُ عَلَى الْكُرْسِيِّ، الَّذِي هُوَ الْعَرْشُ، عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَةِ سُلْطَانِهِ:** ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشُّورَى: ١١].

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤

مكتبة
أهلِ الحديثِ

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةُ التَّفْسِيرِ الْأَثَرِيِّ 9

# جُزْءٌ فِيهِ:

## تَفْسِيرُ: قَوْلِهِ تَعَالَى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (طه:5)

يَعْنِي: جَلَسَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْكُرْسِيِّ، وَهُوَ يُسَمَّى: السَّرِيرَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## إِلْمَاعَةٌ
## تُضِيءُ الْقُلُوبَ الْحَيَّةَ، وَتُظْلِمُ بِالْقُلُوبِ الْمَيِّتَةِ

## لَمْ يَثْبُتْ قَوْلٌ عَنِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، أَنَّ الْكُرْسِيَّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَلَوْ ثَبَتَ لَبَادَرُوا إِلَى بَيَانِهِ فِي الدِّينِ

**قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ»** (ج٧ ص٢٧٨): (وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: فَيَقُولُونَ فِي كُلِّ فِعْلٍ، وَقَوْلٍ: **لَمْ يَثْبُتْ عَنِ الصَّحَابَةِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، **هُوَ بِدْعَةٌ**؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ خَيْرًا لَسَبَقُونَا إِلَيْهِ، لِأَنَّهُمْ: لَمْ يَتْرُكُوا خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ؛ إِلَّا وَقَدْ بَادَرُوا إِلَيْهَا). اهـ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# رَبِّ أَنْعَمْتَ فَزِدْ

## المُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٠٢].

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النِّسَاءُ: ١].

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأَحْزَابُ: ٧٠ وَ٧١].

أَمَّا بَعْدُ...

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

* فَيَنْبَغِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ الْحَرِيصِ عَلَىٰ الْفِقْهِ بِالْآثَارِ، أَنْ يَحْذَرَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي لَا تَسْتَدِلُّ بِالْآثَارِ، وَأَنْ يَتَمَرَّسَ بِكُتُبِ أَهْلِ الْأَثَرِ، وَيُدْمِنَ بِالِاطِّلَاعِ عَلَيْهَا، وَيُطَبِّقَ مَا يَتَعَلَّمُهُ

مِنْهَا؛ بِقَصْدٍ وَاعْتِدَالٍ، وَتَوَسُّطٍ فِي الْأُمُورِ، لَا تَفْرِيطَ وَلَا إِفْرَاطَ، وَلْيَحْذَرِ التَّقْلِيدَ وَالتَّعَصُّبَ، وَلْيُلَازِمْ آثَارَ السَّلَفِ، وَكُتُبَ الْأَئِمَّةِ الْمُتَقَدِّمِينَ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَاخْتِلَافِ الْمُعَاصِرِينَ، وَيَقْتَبِسْ مِنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ، وَالْأَئِمَّةِ مُعَالَجَتَهُمْ لِلْخِلَافِيَّاتِ الْمُحِيطَةِ بِنَا فِي الْبُلْدَانِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَلْيَتَجَنَّبْ مَنْ يُعْرِضُ[1] عَنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ، وَكُتُبِهِمْ فِي الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ.[2]

* وَنَظَرًا: لِتَفَاوُتِ النَّاسِ فِي الْإِدْرَاكِ، وَالْمَعْرِفَةِ، وَالتَّمْيِيزِ؛ فَهُنَاكَ فِئَةٌ مِنَ الْمُجْتَمَعِ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُمَيِّزَ فِي الِاخْتِلَافِ بَيْنَ الصَّوَابِ وَالْخَطَأِ، فَرَأَيْتُ نُصْحًا لِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَتَعَاوُنًا عَلَىٰ الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ، أَنْ يَخْرُجَ هَذَا الْكِتَابُ، وَالَّذِي هُوَ مُحَصِّلَةُ آثَارِ السَّلَفِ الصَّالِحِ: عَنْ ثُبُوتِ جُلُوسِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، عَلَىٰ الْعَرْشِ، عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَعَظَمَةِ سُلْطَانِهِ[3]، فَكَانَتْ آثَارُهُمْ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهَا فِي الظُّلُمَاتِ، فَهِيَ شِفَاءٌ لِلْعَلِيلِ، وَوِقَايَةٌ لِلصَّحِيحِ، وَإِرْشَادٌ لِلسَّائِلِ.[4]

---

(١) كَـ«الْمُقَلِّدِ» الْمُتَأَثِّرِ مِنْ عَادَاتِ قَوْمِهِ، وَتَقَالِيدِهِمْ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

(٢) وَمِنْ هُنَا تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ أَيُّ خِلَافٍ بَيْنَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ فِي ثُبُوتِ جُلُوسِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

(٣) فَعَلَىٰ النَّاسِ أَنْ يَقْتَدُوا بِهِمْ، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

(٤) وَلَمْ يُؤْثَرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ: فِي إِنْكَارِ جُلُوسِ الرَّبِّ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ، الَّذِي هُوَ الْعَرْشُ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأَنْعَامُ: ٩٠].

* **فَيَعْتَقِدُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَهُمُ**: الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ، وَهُوَ الَّذِي يَقْعُدُ عَلَيْهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.(١)

**قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]؛ يَعْنِي: جَلَسَ عَلَىٰ الْعَرْشِ، وَهَذَا الِاسْتِوَاءُ، يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ.

**وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: (إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ، سُمِعَ لَهُ أَطِيطٌ؛ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ).**

**أَثَرٌ حَسَنٌ، بِهَذَا اللَّفْظِ فَقَطْ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ، لَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ**

**وَالْكُرْسِيُّ**: هُنَا هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا؛ كَمَا فِي رِوَايَةٍ مُفَسِّرَةٍ: «**إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْعَرْشِ**».

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ، وَالرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٧٢)، وَ(ج٢ ص١٤٧)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٤)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٦٣)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠)، وَابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج١ ص١٣٤)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٦٤-صِفَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ لِابْنِ الْمُحِبِّ) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ، وَعَبْدِ الْأَعْلَىٰ بْنِ حَمَّادٍ النَّرْسِيِّ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

---

(١) انْظُرْ: «السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٤٧٢)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ (ج١ ص١٦٤)، وَ«الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٢٠)، وَ«الْعُلُوَّ» لَهُ (ص٥٧)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١٨ ص٤٤)، وَ«فَتْحَ الْقَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج٤ ص١٥٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٩ ص٢٨٦٧)، وَ«مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١ ص١٣٩)، وَ«مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج٢ ص١٩٢).

بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[١]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ؛ مَوْقُوفًا بِهِ.

**قُلْتُ**: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ لِذَاتِهِ، مِنْ أَجْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، وَهُوَ صَدُوقٌ، فِي دَرَجَةِ التَّحْدِيثِ، لَمْ يَأْتِ فِي هَذَا اللَّفْظِ مَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ضَبَطَهُ، وَهُوَ تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ.[٢]

**قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص٤١٤)**: (تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ).

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٥ ص٢٨)؛ فِي التَّابِعِينَ الثِّقَاتِ.

**وَقَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج١٠ ص١٥٩)**: (عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ: ثِقَةٌ).

**لِذَلِكَ: قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٢ ص٨٧٤)**: «عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ، مَقْبُولٌ، مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ».

* وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَاسِعُ النَّظَرِ، وَهُوَ كَثِيرُ الِاطِّلَاعِ، فَهُوَ وَازَنَ، وَقَارَنَ بَيْنَ أَقْوَالِ، وَصِيَغِ الْمُحَدِّثِينَ، لِذَا رَفَعَهُ إِلَىٰ دَرَجَةِ: «**الْمَقْبُولِ**»، وَهُوَ: الصَّوَابُ.

---

(١) **وَرِوَايَةُ**: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، قَوِيَّةٌ.

انْظُرْ: «مَغَانِيَ الْأَخْيَارِ» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢ ص٧٧٩).

(٢) وَانْظُرِ: «الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٥ ص٢٨)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٤١٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٦٣٥)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِمُغْلَطَايِ (ج٧ ص٣٢٥).

**وَجَاءَ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «السُّنَّةِ»** (ج١ ص٤٧٢): (سُئِلَ عَمَّا رُوِيَ فِي الْكُرْسِيِّ وَجُلُوسِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ يُصَحِّحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، أَحَادِيثَ الرُّؤْيَةِ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهَا، وَجَمَعَهَا فِي كِتَابٍ، وَحَدَّثَنَا بِهَا، ... فَذَكَرَ عَقِبَهُ مُبَاشَرَةً هَذَا الْأَثَرَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ»** (ج٢ ص١٢١)؛ **عَنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ**: (قَدْ تَلَقَّوْا هَذَا الْحَدِيثَ، بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ»** (ج٢ ص١٢٠): (تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، لَا نَعْلَمُ حَالَهُ بِجَرْحٍ، وَلَا تَعْدِيلٍ.

* لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ، حَدَّثَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، مُقِرًّا لَهُ).

**وَعَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: (الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ).**

**أَثَرٌ حَسَنٌ**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٥ ص٢٣) مِنْ طَرِيقِ أَبِي زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ بِهِ.

**قُلْتُ**: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، مِنْ أَجْلِ جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَزْدِيِّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ[1]؛ لَكِنَّهُ: حُجَّةٌ فِي التَّفْسِيرِ، إِذَا وَافَقَ السَّلَفَ الصَّالِحَ، وَقَدْ وَافَقَهُمْ فِي لُغَتِهِمْ.

---

(١) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٦٩٠)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص١٥٤)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيلِيِّ (ج١ ص٢٠٥).

**لِذَلِكَ**: حَسَّنَ تَفْسِيرَ جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ: الْإِمَامُ أَحْمَدُ، كَمَا فِي «الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» لِابْنِ سُفْيَانَ (ج٢ ص١٠٣)، وَالْإِمَامُ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، كَمَا فِي «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» لِلْخَطِيبِ (ج٢ ص١٩٤)، وَالْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (ج١ ص٣٧)، وَغَيْرُهُمْ.

* وَعَلَىٰ هَذَا لَا يَضُرُّ ضَعْفُهُ فِي الْحَدِيثِ، أَنْ نَقْبَلَ رِوَايَتَهُ فِي التَّفْسِيرِ.

* وَقَدْ ضَبَطَ هَذَا التَّفْسِيرَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، عَلَىٰ **أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ**.

* **فَلَمْ يُخَالِفْ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا**: الصَّحَابَةَ ﷺ، بَلْ وَافَقَهُمْ فِي أَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْعَرْشُ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ السَّرِيرُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ.[1]

**قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٢٤٩)**: (وَرَوَىٰ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ جُوَيْبِرٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الْكُرْسِيُّ هُوَ الْعَرْشُ).

**وَقَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي «الْهِدَايَةِ إِلَىٰ بُلُوغِ النِّهَايَةِ» (ج١ ص٨٤٩)**: (وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْكُرْسِيُّ، هُوَ الْعَرْشُ نَفْسُهُ).

**وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْقَاسِمِيُّ فِي «مَحَاسِنِ التَّأْوِيلِ» (ج٢ ص١٩٢)**: (رَوَىٰ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْآيَةِ: هُوَ الْعَرْشُ).

**وَقَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ عَاشُورٍ فِي «التَّحْرِيرِ» (ج٣ ص٢٣)**: (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ كُرْسِيُّهُ: قِيلَ هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَهُوَ قَوْلُ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ).

---

(١) فَمِثْلُهُ يُحَسَّنُ تَفْسِيرُهُ، إِذَا لَمْ يَنْفَرِدْ عَنْ أُصُولِ الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ.

**وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَغَوِيُّ فِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج١ ص٢٣٩)**: (فَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْكُرْسِيُّ، هُوَ الْعَرْشُ نَفْسُهُ).

**وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْخَازِنُ فِي «لُبَابِ التَّأْوِيلِ» (ج١ ص٣٤٩)**: (الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ نَفْسُهُ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ؛ لِأَنَّ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ: اسْمٌ لِلسَّرِيرِ الَّذِي يَصِحُّ التَّمَكُّنُ عَلَيْهِ).

**وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج٢ ص٢٣٣)**: (قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْكُرْسِيُّ هُوَ الْعَرْشُ، بِعَيْنِهِ).

**وَقَالَ الْمُفَسِّرُ أَبُو حَيَّانَ فِي «الْبَحْرِ الْمُحِيطِ» (ج٢ ص٤٤٧)**: (الْكُرْسِيُّ: هُوَ نَفْسُ الْعَرْشِ، قَالَهُ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ).

**لِذَلِكَ: لَمْ يُصِبِ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص١٣)؛ بِقَوْلِهِ:** (وَهَذَا لَا يَصِحُّ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ)، **لِصِحَّةِ الْأَثَرِ، وَقَدْ سَبَقَ تَخْرِيجُهُ.**

**وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣].

**فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (سَرِيرٌ).**[1]

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٥ ص٢٠٧)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٢٧٥-تَغْلِيقُ التَّعْلِيقِ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

=

**وعَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (عَرْشُهَا: سَرِيرُهَا).**(١)

**وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (وَالْعَرْشُ: الْكُرْسِيُّ).**(٢)

**وَعَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:** (الْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ... ثُمَّ تَلَا: ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ **إِلَىٰ قَوْلِهِ:** ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ١-٥]؛ **وَهَلْ يَكُونُ الِاسْتِوَاءُ؛ إِلَّا بِجُلُوسٍ).**

---

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٦ ص٣٥٢).

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٥١) مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَسَانِيِّ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (سَرِيرٌ كَرِيمٌ).**

**قُلْتُ:** وَهَذَا سَنَدُهُ لَا بَأْسَ بِهِ.

وَأَوْرَدَهُ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ فِي «فَتْحِ الْقَدِيرِ» (ج٤ ص١٥٧)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ مَالِكٍ السُّوسِيِّ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ يَحْيَىٰ بْنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٥٤٠)؛ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

(٢) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الجُنَيْدِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ هُوَ الطُّرْسُوسِيُّ، ثنا مِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَطَّارُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

**أَثَرٌ حَسَنٌ**

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١٠)، وَالْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (١٦٩١)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص١٧٧)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٧٠ و١٧١) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ مُصْعَبٍ بِهِ.

**قُلْتُ**: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ؛ مِنْ أَجْلِ: سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيِّ، وَهُوَ لَيْسَ بِمَشْهُورٍ فِي الْحَدِيثِ، وَلِذَلِكَ: قِيلَ عَنْهُ: بِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ.(١)

* **وَالصَّوَابُ**: بِأَنَّهُ حَسَنُ الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَأْتِ بِمُنْكَرٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَهُوَ: مَقْبُولٌ، وَلَا يُرَدُّ حَدِيثُهُ.

* **وَبِهَذَا**: فَهُوَ صَدُوقٌ، وَبِرِوَايَةِ: ابْنِهِ: أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ، وَهُوَ مِنَ الْحُفَّاظِ، الْأَثْبَاتِ.

**قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ج١ ص٢٧)**: «ثِقَةٌ، حَافِظٌ».

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْكَاشِفِ» (ج١ ص١٩٤)؛ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ**: «الْحَافِظُ».

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (ج٦ ص٢٥)**: «كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكِبَارِ».

* **فَرِوَايَةُ**: ابْنِهِ، أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ، تُرْفَعُ: شَأْنَ أَبِيهِ: سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ.

---

(١) انْظُرْ: «مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٤٥).

* **وَلَا يَضُرُّ هُنَا**: جَهَالَتُهُ[١]، سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيِّ، لِأَنَّهُ يَرْوِي أَثَرًا، فِي الِاعْتِقَادِ الصَّحِيحِ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِاعْتِقَادِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

* فَهُوَ مُوَافِقٌ لِلُغَةِ الْعَرَبِ، أَنَّ: «**الِاسْتِوَاءَ**»، بِمَعْنَىٰ: «**الْجُلُوسِ**»، كَمَا هُوَ بِمَعْنَىٰ: «**الْعُلُوِّ**»، «**عَلَا**»، وَ«**الِارْتِفَاعِ**»، «**ارْتَفَعَ**».[٢]

**فَقَوْلُ الْإِمَامِ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٤ ص٣٤)**: «هُوَ مَجْهُولٌ»، لَيْسَ مَعْنَىٰ هَذَا، أَنْ تُرَدَّ رِوَايَتُهُ مُطْلَقًا؛ خَاصَّةً: فِي مِثْلِ: هَذَا الِاعْتِقَادِ، الَّذِي وَافَقَ فِيهِ: مَذْهَبَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ: يُقْبَلُ مِنْهُ هَذَا الْأَثَرُ، لِمُوَافَقَتِهِ لِلْأُصُولِ.

* **لِذَلِكَ؛ قَدِ اغْتُفِرَتْ**: جَهَالَتُهُ، حَيْثُ لَمْ يَرْوِ مُنْكَرًا، وَلَمْ يَتَفَرَّدْ عَنِ الثِّقَاتِ بِمَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِمْ.

* **وَهَذَا مِثْلُ**: حَدِيثِنَا هَذَا؛ فَإِنَّ حَدِيثَ: سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيِّ، لَمْ يَتَفَرَّدْ بِلَفْظِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَمْ يُخَالِفْ فِيهِ، بَلْ وَافَقَ الْأُصُولَ.

---

(١) **وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص١٤٥)**؛ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: جَرْحًا، وَتَعْدِيلًا.

* **وَوَلَدُهُ**: أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ: «ثِقَةٌ»، مِنْ كِبَارِ الْحُفَّاظِ، رَوَىٰ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَهُوَ رَاوِي هَذَا الْأَثَرِ؛ عَنْ أَبِيهِ: سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيِّ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ: مَعْرُوفٌ فِي الْجُمْلَةِ.

انْظُرْ: «لِسَانَ الْمِيزَانِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٣٤)، وَ«التَّقْرِيبَ» لَهُ (ج١ ص٢٧)، وَ«تَارِيخَ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٦ ص٢٥).

(٢) انْظُرْ: «الصَّحِيحَ» لِلْبُخَارِيِّ (ج٨ ص٥٣٣)، وَ«تَعْلِيقَ التَّعْلِيقِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٥ ص٥٤٣)، وَ«الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ص٢٢٣)، وَ«الاعْتِقَادَ» لِلَالَكَائِيِّ (٦٦٢)، وَ«فَتْحَ الْمَجِيدِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ الشَّيْخِ (ج٢ ص٨٣٠ و٨٥١)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ (ج١ ص٩٨)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١ ص٤٥٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج١ ص٧٥)، وَ«مُخْتَصَرَ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٣ ص١٠٩٥ و١٠٩٦).

* وَبِهَذَا التَّعْدِيلِ، يُرْفَعُ مِنْ حَالِهِ إِلَىٰ رُتْبَةِ: الصَّدُوقِ، وَهُوَ: حَسَنُ الْحَدِيثِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي أُصُولِ عِلْمِ الْحَدِيثِ.

* **وَلَعَلَّ نُنَبِّهْ عَلَىٰ أَصْلٍ**، وَهُوَ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَىٰ الرَّاوِي: بِـ«**الْجَهَالَةِ**»، لَا يَمْنَعُ مِنْ قَبُولِ حَدِيثِهِ أَحْيَانًا، إِذَا ثَبَتَ لَهُ أَصْلٌ فِي الْأَحَادِيثِ، وَقَدْ وَافَقَ الشَّرْعَ فِي هَذَا الْحُكْمِ، وَلَمْ يَأْتِ بِمُنْكَرٍ، وَلَمْ يُخَالِفِ الْأُصُولَ.(١)

**قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٢ ص٣٩)؛ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُرَاسَانِيِّ**: «شَيْخٌ مَجْهُولٌ، وَالْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ: صَحِيحٌ».

* **فَوَصَفَهُ: بِـ«الْجَهَالَةِ»**، ثُمَّ صَحَّحَ حَدِيثَهُ.

* **وَعُمَارَةُ بْنُ عَبْدٍ؛ رَوَىٰ عَنْهُ فَقَطْ**: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، فَهُوَ: مَجْهُولٌ.(٢)

**قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجُوزْجَانِيُّ، سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَبْدٍ، فَقَالَ**: (مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ، لَا يَرْوِي عَنْهُ: غَيْرَ أَبِي إِسْحَاقَ).(٣)

* فَهَذَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ، يَحْكُمُ عَلَىٰ حَدِيثِهِ: بِالِاسْتِقَامَةِ، مَعَ كَوْنِهِ: لَمْ يَرْوِ عَنْهُ: غَيْرَ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، فَهُوَ: لَا يُعْرَفُ.

**وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٧ ص٦٢)؛ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سُوَيْدٍ**: «لَيْسَ بِالْمَشْهُورِ، وَلَا أَرَىٰ بِحَدِيثِهِ: بَأْسًا».

---

(١) وَانْظُرْ: «الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٧٨)، وَ(ج٦ ص٣٦٧).

(٢) انْظُرْ: «الْمُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٤٦١).

(٣) **نَقَلَهُ عَنْهُ**: الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٤ ص٩٧).

**وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٥ ص٢٤٣)؛ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ رَاوِيًا، سِوَىٰ: الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ:** «لَا أَعْرِفُهُ، وَحَدِيثُهُ: صِحَاحٌ».

**قُلْتُ:** وَمِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ، تَعْلَمُ أَنَّ الرَّاوِيَ الَّذِي لَا يُعْرَفُ فِي الْحَدِيثِ، وَلَيْسَ بِمَشْهُورٍ فِيهِ، وَهُوَ مُسْتَقِيمٌ، يَكْفِي فِي قَبُولِ حَدِيثِهِ أَحْيَانًا، إِذَا لَمْ يُخَالِفْ، حَتَّىٰ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فِي الْحَدِيثِ، لَا سِيَّمَا مَنْ كَانَ فِي طَبَقَةِ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ.

**قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج١ ص٦١٦):** (مِنْ مَذْهَبِ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ: كَابْنِ رَجَبٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، تَحْسِينُ حَدِيثِ الْمَسْتُورِ: مِنَ التَّابِعِينَ). اهـ.

* فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّ الرَّاوِيَ الَّذِي وُصِفَ بِـ«**الْجَهَالَةِ**»، لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُ أَحْيَانًا، إِذَا كَانَ حَدِيثُهُ حَسَنًا، مُوَافِقًا لِحَدِيثِ الثِّقَاتِ.

* **فَحَدِيثُهُ هَذَا:** حَسَنٌ، مِثْلُ: هَذَا يُقْبَلُ حَدِيثُهُ، إِذَا لَمْ يَرْوِ مُنْكَرًا.

**قَالَ الْحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٩ ص٤٥٠)؛ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ: عَمْرِو بْنِ خِدَاشٍ:** (شَيْخٌ: لِابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، لَا أَعْلَمُ رَوَىٰ عَنْهُ، غَيْرُ: ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَهُوَ شَيْخٌ مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ).

**قُلْتُ:** وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّهُ حَفِظَ، وَضَبَطَ هَذَا الْأَثَرَ فِي اعْتِقَادِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فِي: «**الِاسْتِوَاءِ**»، بِمَعْنَىٰ: «**الْجُلُوسِ**».

* **وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ خَارِجَةَ الضُّبَعِيُّ**، ضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ فِي الْحَدِيثِ، لَكِنَّهُ: مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ بِخُرَاسَانَ.(١)

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص١٦٥٨)، وَ«طَبَقَاتِ الْمُدَلِّسِينَ» لَهُ (ص١٣٦)، وَ«الْعِبَرَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص١٩٤).

* وَلَيْسَ بِمُتَّهَمٍ بِالْكَذِبِ فِي الْحَدِيثِ، بَلْ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ، هُوَ الَّذِي يُسَمَّىٰ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ: «**الْخَطَأُ**»، لَا التَّعَمُّدُ فِي الرِّوَايَةِ، كَمَا بَيَّنَ ذَلِكَ: أَئِمَّةُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ.

* **فَهُوَ**: صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ.

**قَالَ الْحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٣ ص٣٧٦)؛ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ**: (يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ، لَمْ يَكُنْ مَحَلُّهُ، مَحِلُّ الْكَذِبِ).

* فَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، حُجَّةٌ بِمِثْلِ هَذَا الِاعْتِقَادِ الْمَذْكُورِ، وَقَدْ نَقَلَ أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ الْكِبَارِ، هَذَا الِاعْتِقَادَ، وَقَبِلُوهُ.(١)

**قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج١ ص٦٢١)؛ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ**: (هُوَ عِنْدِي أَنَّهُ يَغْلَطُ، وَلَا يَتَعَمَّدُ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعِبَرِ» (ج١ ص١٩٤)**: (مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ بِخُرَاسَانَ، وَهُوَ صَدُوقٌ كَثِيرُ الْغَلَطِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ). **يَعْنِي**: فِي رِوَايَتِهِ لِلْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

**وَعَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيَّ، وَسُئِلَ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، فَقَالَ**: (مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ عِنْدَنَا، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَدِيثِهِ، إِلَّا مَا يُدَلِّسُ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ).(٢)

---

(١) وَانْظُرْ: «السُّنَّةَ وَالرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٦٤)، وَ«الْإِبَانَةَ الْكُبْرَىٰ» لِابْنِ بَطَّةَ (ج٢ ص١٧٧)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» لِابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ (ص١٧٠).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٣ ص٣٧٦).

=

* **وَأَمَّا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ بْنِ خَارِجَةَ الضُّبَعِيُّ، فَهُوَ مُسْتَقِيمُ الِاعْتِقَادِ فِي رَدِّهِ عَلَىٰ: «الْجَهْمِيَّةِ»**، فَقَدْ ذَكَرَ الْمُعْتَقَدَ الصَّحِيحَ، فِي تَكْفِيرِ: «**الْجَهْمِيَّةِ**»، وَذِكْرُهُ فِي مَعْنَىٰ: «**الِاسْتِوَاءِ**»، فِي الْآيَةِ: وَأَنَّهُ؛ بِمَعْنَىٰ: «**الْجُلُوسِ**»، هَذَا مُوَافِقٌ لِمَذْهَبِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَهُوَ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ، فَلَمْ يَأْتِ مَا يُنْكَرُ فِي الِاعْتِقَادِ، بَلْ وَافَقَ الِاعْتِقَادَ الصَّحِيحَ.(١)

* إِذًا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، لَمْ يَرْوِ عَنْ غَيْرِهِ حَدِيثًا، مَرْفُوعًا، حَتَّىٰ نَرُدَّ رِوَايَتَهُ، لِكَذِبِهِ زَعَمُوا!.

**وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (ج٤ ص٣٦١)؛ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ:** (وَعِنْدِي أَنَّهُ يَغْلَطُ، وَلَا يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ).

* **لِذَلِكَ**: لَا يَطْعَنُ فِي هَذَا الْأَثَرِ، إِلَّا: «**الْجَهْمِيَّةُ**»، نُفَاةُ الصِّفَاتِ، قَدِيمًا، وَحَدِيثًا، لِأَنَّهُمْ: أَعْدَاءُ السُّنَّةِ، وَالْأَثَرِ.

* **فَهَؤُلَاءِ**: لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمَاعًا؛ بِمِثْلِ: هَذِهِ الْآثَارِ، وَلَا رِوَايَتَهَا.(٢)

* **وَنَقَلَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي «الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج٣ ص١٣٠٣)؛ قَوْلَ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: «هَلْ يَكُونُ الِاسْتِوَاءُ؛ إِلَّا بِجُلُوسٍ؟» وَلَمْ يَتَعَقَّبْهُ بِشَيْءٍ.

---

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٣ ص٦٥٩).

(١) وَانْظُرْ: «السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٦٤)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» لِابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ (ص١٧١)، وَ«مُخْتَصَرَ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٣ ص١٠٧٥).

(٢) حَتَّىٰ وَصَلَ: بِـ«**الْجَهْمِيَّةِ**»، بِوَصْفِ مَنْ يَرْوِي هَذِهِ الْآثَارَ، أَنَّهُ: «**مُجَسِّمٌ**»، وَ«**مُمَثِّلٌ**».

**قُلْتُ**: وَهُمُ الْمُجَسِّمَةُ، وَالْمُمَثِّلَةُ، وَالْمُبْتَدِعَةُ!.

* فَأَثَرُ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا، وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ نِسْبَةِ الْجُلُوسِ إِلَىٰ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَتَفْسِيرِهِ الِاسْتِوَاءَ، بِـ«**الْجُلُوسِ**»، مِمَّا تَلَقَّاهُ أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ بِالْقَبُولِ، وَالتَّسْلِيمِ، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وَلَا تَمْثِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَكْيِيفٍ.

**قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشُّورَىٰ: ١١].

* وَلَمْ يَأْتِ إِنْكَارُ جُلُوسِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، إِلَّا عَنِ الْمُعَطِّلَةِ، الْمُشَبِّهَةِ، أَوْ مَنْ تَأَثَّرَ بِهِمْ مِنَ الْمُقَلِّدَةِ الْجَهَلَةِ.

**قُلْتُ**: وَلِلْعِلْمِ أَنَّ الْكُرْسِيَّ، مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ هَذَا لَمْ يَعْرِفْهُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَلَمْ يُنْقَلْ عَنْهُمْ: ذَلِكَ، وَمَا لَمْ يَعْرِفْهُ الصَّحَابَةُ الكِرَامُ؛ فَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ بِلَا شَكٍّ، وَإِنْ عَمِلَ بِهِ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ الحَاضِرِ!.

**فَعَنِ الْإِمَامِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: «مَا لَمْ يَعْرِفْهُ الْبَدْرِيُّونَ فَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ!»**.(١)

**وَعَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: «الْعِلْمُ مَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا لَمْ يَجِئْ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِعِلْمٍ»**.(٢)

---

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ العِلْمِ» (ج١ ص٧٧١)، وَ(ج٢ ص٩٤٥).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

* فَالعُلَمَاءُ هُمْ: أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأَنْعَامُ: ٩٠].

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ العِلْمِ» (ج١ ص٧٦٩).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

**قُلْتُ**: وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْآثَارُ فِي جُلُوسِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ صَدَرَتْ عَنِ اجْتِهَادٍ، بَلْ كَانَتْ صَادِرَةً عَنْ عِلْمٍ وَدِينٍ، وَتَقْوَىٰ وَاتِّبَاعٍ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَهِيَ مُوَافِقَةٌ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

* فَهِيَ آثَارٌ عِلْمِيَّةٌ نَفِيسَةٌ تَضَمَّنَتْ جُلُوسَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ، فَعَلَيْنَا بِالْأَخْذِ بِهَا، وَلِلْعِلْمِ فَإِنَّ الْخَطَأَ لَصِيقُ الْعَبْدِ يُلَازِمُهُ مِثْلُ ظِلِّهِ، كُلَّمَا ابْتَعَدَ عَنْ آثَارِ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَسَعَىٰ بَعِيدًا عَنْ سَعْيِهِمْ كَانَ نَصِيبُهُ مِنَ الْخَطَأِ الْكَثِيرِ(١)، وَكُلَّمَا وَافَقَ الْعَبْدُ آثَارَهُمْ، وَسَعَىٰ سَعْيَهُمْ كَانَ نَصِيبُهُ الصَّوَابَ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ، نَسْأَلُ اللهَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ.

**قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإِسْرَاءُ:٧].

**وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَىٰ الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النِّسَاءُ:٨٣].

* هَذَا وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُلْهِمَنَا الصَّوَابَ، وَالسَّدَادَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

**كَتَبَهُ**

**أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيُّ**

---

(١) وَلِلْعِلْمِ فَكَثِيرٌ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَتَسَاهَلُ فِيهَا النَّاسُ، وَيَظُنُّونَ أَنَّهَا أُمُورٌ يَسِيرَةٌ؛ قَدْ تُورِدُهُمُ الْمَهَالِكَ، وَهُمْ غَافِلُونَ مُقَلِّدُونَ، وَالْعِيَاذُ بِاللهِ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

**ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُعْتَمَدُ، وَيُجْلَسُ عَلَيْهِ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ السَّرِيرُ، وَهُوَ الْعَرْشُ، وَهُوَ مَذْهَبُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ؛ قَدِيمًا وَحَدِيثًا.**

**❖ وَهَذَا الْكُرْسِيُّ مِنْ أَعْظَمِ الْمَخْلُوقَاتِ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَهُوَ مَقْعَدُهُ، وَلَيْسَ هُوَ مَوْضِعُ قَدَمَيِ اللهِ تَعَالَى، وَلَا دَلِيلَ عَلَى أَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَمَنْ قَالَ بِذَلِكَ؛ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمَعْلُولَةِ، وَالْآثَارِ الضَّعِيفَةِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ.**

**❖ وَقَدْ ثَبَتَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَعْنَى: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]؛ اسْتَوَى: جَلَسَ وَقَعَدَ.**

**الْكُرْسِيُّ فِي اللُّغَةِ**: بِالضَّمِّ، وَاحِدُ: الْكَرَاسِيِّ، وَرُبَّمَا قَالُوا: كِرْسِيٌّ، بِالْكَسْرِ، وَهُوَ الَّذِي: يُقْعَدُ عَلَيْهِ أَثْنَاءَ الْجُلُوسِ.

* وَهَذَا الْقَوْلُ بَيِّنٌ؛ لِأَنَّ الَّذِي نَعْرِفُهُ، مِنَ الْكُرْسِيِّ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُعْتَمَدُ، وَيُجْلَسُ عَلَيْهِ.

* وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَهُوَ عَظِيمٌ دُونَهُ السَّمَـٰوَاتُ، وَالْأَرْضُ.

* **فَالْكُرْسِيُّ**: مَا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ، مِنْ كَرَاسِيِّ الْمُلُوكِ.(١)

**قَالَ اللُّغَوِيُّ الْفَيْرُوزُآبَادِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ» (ص٥٩٤)**: (الْكُرْسِيُّ: بِالضَّمِّ، وَالْكَسْرِ: السَّرِيرُ، جَمْعُهَا: كَرَاسِيُّ). اهـ.

* **الْكُرْسِيُّ فِي تَعْرِيفِ الشَّرْعِ**: هُوَ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَهُوَ الْعَرْشُ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ: السَّرِيرُ، الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ، عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ.(٢)

* أَمَّا مَنْ قَالَ أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْكُرْسِيُّ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ، كَالْمِرْقَاةِ إِلَيْهِ، وَهُوَ مَوْضِعُ قَدَمَيِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَهَذَا بَاطِلٌ، وَذَلِكَ لِعَدَمِ ثُبُوتِ ذَلِكَ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ.(٣)

---

(١) انْظُرْ: «مُخْتَارَ الصِّحَاحِ» لِلرَّازِيِّ (ص٢٣٦)، وَ«الْمِصْبَاحَ الْمُنِيرَ» لِلْفَيُّومِيِّ (ص٢٧٤)، وَ«مُعْجَمَ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (ج٤ ص٣١٢٦)، وَ«لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج٧ ص٣٨٥٤)، وَ«الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» لِلْفَيْرُوزَآبَادِيِّ (ص٥٩٤).

(٢) انْظُرْ: «الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٢١)، وَ«السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٤٧٢)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ (ج١ ص١٦٤)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ مَاجَةَ (ج١ ص١٦٤)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي إِيَاسٍ (ص٤٠١)، وَ«لُبَابَ التَّأْوِيلِ» لِلْخَازِنِ (ج١ ص٣٤٩)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٥ ص٢٣)، وَ«مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج٢ ص١٩٢)، وَ«تَفْسِيرَ الْجَلَالَيْنِ» لِلْمَحَلِّي (ص٤٥٦)، وَ«الدُّرَّ الْمَنْثُورَ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج٦ ص٣٥٢)، وَ«فَتْحَ الْقَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج٤ ص١٥٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٩ ص٢٨٦٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٣ ص٣٧٧)، وَ«الْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ» لَهُ (ج١ ص١١).

(٣) انْظُرْ: «شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» لِابْنِ أَبِي الْعِزِّ الْحَنَفِيِّ (ص٣١٣)، وَ«الْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج١ ص١٥)، وَ«أُصُولَ السُّنَّةِ» لِابْنِ أَبِي زَمَنِينَ (ص٢٩٢)، وَ«الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج٣ ص٢٧٦).

* **الْحُكْمُ**: يَجِبُ الْإِيمَانُ، بِأَنَّ الْكُرْسِيَّ مِنْ أَعْظَمِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهُوَ الْعَرْشُ، وَهُوَ السَّرِيرُ الَّذِي يُقْعَدُ عَلَيْهِ، كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ.(١)

* **حَقِيقَةُ الْكُرْسِيِّ**: دَلَّ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]، عَلَىٰ أَنَّ الْكُرْسِيَّ يَسَعُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ، عَلَىٰ عَظَمَتِهَا، وَعَظَمَةِ مَنْ فِيهَا.

* وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ سِعَتِهِ، وَعَظَمَتِهِ، وَعُلُوِّهِ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَىٰ عُلُوِّ اللهِ تَعَالَىٰ وَعَظَمَتِهِ.(٢)

**قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج١ ص٥٨٤)**: (الْكُرْسِيُّ: ثَابِتٌ بِالْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَإِجْمَاعِ جُمْهُورِ السَّلَفِ). اهـ.

* **الْأَدِلَّةُ عَلَىٰ ثُبُوتِ الْكُرْسِيِّ فِي الشَّرْعِ**: وَرَدَ الْكُرْسِيُّ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ، مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥].

---

(١) انْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٥ ص٢٣)، وَ«السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٤٧٢)، وَ«مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج٢ ص١٩٢)، وَ«الدُّرَّ الْمَنْثُورَ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج٦ ص٣٥٢).

(٢) انْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٥ ص٢٣)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِلشَّيْخِ السِّعْدِيِّ (ص١١٠)، وَ«مُخْتَصَرَ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص٢٨٨).

* **فَيَعْتَقِدُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَهُمُ**: الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ، وَهُوَ الَّذِي يَقْعُدُ عَلَيْهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.(١)

١) **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]؛ يَعْنِي: جَلَسَ عَلَىٰ الْعَرْشِ، وَهَذَا الِاسْتِوَاءُ، يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ.

٢) **وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** ﷺ **قَالَ**: **(إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ، سُمِعَ لَهُ أَطِيطٌ؛ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ)**.

**أَثَرٌ حَسَنٌ، بِهَذَا اللَّفْظِ فَقَطْ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ، لَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ**

**وَالْكُرْسِيُّ**: هُنَا هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا؛ كَمَا فِي رِوَايَةٍ مُفَسِّرَةٍ: «**إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْعَرْشِ**».

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ، وَالرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٧٢)، وَ(ج٢ ص١٤٧)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٤)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٦٣)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠)، وَابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج١ ص١٣٤)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٦٤-صِفَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ لِابْنِ الْمُحِبِّ) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ، وَعَبْدِ الْأَعْلَىٰ بْنِ حَمَّادٍ النَّرْسِيِّ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) انْظُرْ: «السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٤٧٢)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ (ج١ ص١٦٤)، وَ«الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٢٠)، وَ«الْعُلُوَّ» لَهُ (ص٥٧)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١٨ ص٤٤)، وَ«فَتْحَ الْقَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج٤ ص١٥٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٩ ص٢٨٦٧)، وَ«مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١ ص١٣٩)، وَ«مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج٢ ص١٩٢).

بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[1]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ؛ مَوْقُوفًا بِهِ.

**قُلْتُ**: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ لِذَاتِهِ، مِنْ أَجْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، وَهُوَ صَدُوقٌ، فِي دَرَجَةِ التَّحْدِيثِ، لَمْ يَأْتِ فِي هَذَا اللَّفْظِ مَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ضَبَطَهُ، وَهُوَ تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ.[2]

**قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص٤١٤)**: (تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ).

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٥ ص٢٨)؛ فِي التَّابِعِينَ الثِّقَاتِ.

**وَقَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج١٠ ص١٥٩)**: (عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ: ثِقَةٌ).

**لِذَلِكَ: قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٢ ص٨٧٤)**: «عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ، مَقْبُولٌ، مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ».

* وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَاسِعُ النَّظَرِ، وَهُوَ كَثِيرُ الِاطِّلَاعِ، فَهُوَ وَازَنَ، وَقَارَنَ بَيْنَ أَقْوَالِ، وَصِيَغِ الْمُحَدِّثِينَ، لِذَا رَفَعَهُ إِلَىٰ دَرَجَةِ: «**الْمَقْبُولِ**»، وَهُوَ: الصَّوَابُ.

---

(١) **وَرِوَايَةُ**: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، قَوِيَّةٌ.

انْظُرْ: «مَغَانِيَ الْأَخْيَارِ» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢ ص٧٧٩).

(٢) وَانْظُرِ: «الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٥ ص٢٨)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٤١٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٦٣٥)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِمُغْلَطَاي (ج٧ ص٣٢٥).

**وَجَاءَ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «السُّنَّةِ»** (ج١ ص٤٧٢): (سُئِلَ عَمَّا رُوِيَ فِي الْكُرْسِيِّ وَجُلُوسِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ يُصَحِّحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، أَحَادِيثَ الرُّؤْيَةِ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهَا، وَجَمَعَهَا فِي كِتَابٍ، وَحَدَّثَنَا بِهَا، ... فَذَكَرَ عَقِبَهُ مُبَاشَرَةً هَذَا الْأَثَرَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ»** (ج٢ ص١٢١)؛ **عَنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ**: (قَدْ تَلَقَّوْا هَذَا الْحَدِيثَ، بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ»** (ج٢ ص١٢٠): (تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، لَا نَعْلَمُ حَالَهُ بِجَرْحٍ، وَلَا تَعْدِيلٍ.

* لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ، حَدَّثَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، مُقِرًّا لَهُ).

**٣) وَعَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: (الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ).**

**أَثَرٌ حَسَنٌ**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٥ ص٢٣) مِنْ طَرِيقِ أَبِي زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ بِهِ.

**قُلْتُ**: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، مِنْ أَجْلِ جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَزْدِيِّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ[1]؛ لَكِنَّهُ: حُجَّةٌ فِي التَّفْسِيرِ، إِذَا وَافَقَ السَّلَفَ الصَّالِحَ، وَقَدْ وَافَقَهُمْ فِي لُغَتِهِمْ.

---

(١) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٦٩٠)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص١٥٤)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيلِيِّ (ج١ ص٢٠٥).

**لِذَلِكَ**: حَسَّنَ تَفْسِيرَ جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ: الْإِمَامُ أَحْمَدُ، كَمَا فِي «الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» لِابْنِ سُفْيَانَ (ج٢ ص١٠٣)، وَالْإِمَامُ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، كَمَا فِي «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» لِلْخَطِيبِ (ج٢ ص١٩٤)، وَالْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (ج١ ص٣٧)، وَغَيْرُهُمْ.

* وَعَلَىٰ هَذَا لَا يَضُرُّ ضَعْفُهُ فِي الْحَدِيثِ، أَنْ نَقْبَلَ رِوَايَتَهُ فِي التَّفْسِيرِ.

* وَقَدْ ضَبَطَ هَذَا التَّفْسِيرَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، عَلَىٰ **أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ**.

* **فَلَمْ يُخَالِفْ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا**: الصَّحَابَةَ ﷺ، بَلْ وَافَقَهُمْ فِي أَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْعَرْشُ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ السَّرِيرُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ.(١)

**قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٢٤٩)**: (وَرَوَىٰ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ جُوَيْبِرٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الْكُرْسِيُّ هُوَ الْعَرْشُ).

**وَقَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي «الْهِدَايَةِ إِلَىٰ بُلُوغِ النِّهَايَةِ» (ج١ ص٨٤٩)**: (وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْكُرْسِيُّ، هُوَ الْعَرْشُ نَفْسُهُ).

**وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْقَاسِمِيُّ فِي «مَحَاسِنِ التَّأْوِيلِ» (ج٢ ص١٩٢)**: (رَوَىٰ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْآيَةِ: هُوَ الْعَرْشُ).

**وَقَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ عَاشُورٍ فِي «التَّحْرِيرِ» (ج٣ ص٢٣)**: (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ كُرْسِيُّهُ: قِيلَ هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَهُوَ قَوْلُ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ).

---

(١) فَمِثْلُهُ يُحَسَّنُ تَفْسِيرُهُ، إِذَا لَمْ يَنْفَرِدْ عَنْ أُصُولِ الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ.

**وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَغَوِيُّ فِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج١ ص٢٣٩)**: (فَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْكُرْسِيُّ، هُوَ الْعَرْشُ نَفْسُهُ).

**وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْخَازِنُ فِي «لُبَابِ التَّأْوِيلِ» (ج١ ص٣٤٩)**: (الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ نَفْسُهُ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ؛ لِأَنَّ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ: اسْمٌ لِلسَّرِيرِ الَّذِي يَصِحُّ التَّمَكُّنُ عَلَيْهِ).

**وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج٢ ص٢٣٣)**: (قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْكُرْسِيُّ هُوَ الْعَرْشُ، بِعَيْنِهِ).

**وَقَالَ الْمُفَسِّرُ أَبُو حَيَّانَ فِي «الْبَحْرِ الْمُحِيطِ» (ج٢ ص٤٤٧)**: (الْكُرْسِيُّ: هُوَ نَفْسُ الْعَرْشِ، قَالَهُ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ).

**لِذَلِكَ: لَمْ يُصِبِ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص١٣)؛ بِقَوْلِهِ:** (وَهَذَا لَا يَصِحُّ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ)، **لِصِحَّةِ الْأَثَرِ، وَقَدْ سَبَقَ تَخْرِيجُهُ.**

**٤) وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣].

**فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (سَرِيرٌ).**[1]

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٥ ص٢٠٧)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٢٧٥-تَغْلِيقُ التَّعْلِيقِ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

=

وعَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (عَرْشُهَا: سَرِيرُهَا).(١)

وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (وَالْعَرْشُ: الْكُرْسِيُّ).(٢)

---

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٦ ص٣٥٢).

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٥١) مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (سَرِيرٌ كَرِيمٌ).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ لَا بَأْسَ بِهِ.

وَأَوْرَدَهُ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ فِي «فَتْحِ الْقَدِيرِ» (ج٤ ص١٥٧)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤).

(٢) أَثَرٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ مَالِكٍ السُّوسِيِّ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ يَحْيَىٰ بْنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٥٤٠)؛ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

(٢) أَثَرٌ حَسَنٌ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الجُنَيْدِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ هُوَ الطُّرْسُوسِيُّ، ثنا مِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَطَّارُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

**وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ رحمه الله قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ (سَرِيرُ مُلْكِهَا الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ).**(١)

**وَعَنِ ابْنِ زَيْدٍ رحمه الله قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ قَالَ: (مَجْلِسِهَا).**(٢)

**قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رحمه الله فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٣٩):** (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ يَقُولُ: وَلَهَا «**كُرْسِيٌّ**» عَظِيمٌ). اهـ.

**قُلْتُ**: وَفِي ذَلِكَ بَيَانُ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**»، هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْعَرَبِ: «**الْكُرْسِيُّ**»، وَهُوَ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**».

**قَالَ الْأَزْهَرِيُّ اللُّغَوِيُّ رحمه الله فِي «مُعْجَمِ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١ ص٤١٣):** («**الْعَرْشُ**» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ: «**سَرِيرُ: مَلِكَةِ سَبَأٍ**»، سَمَّاهُ

---

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٣٧٧).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٧٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْهُ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

اللهُ تَعَالَىٰ: «**عَرْشًا**»، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]). اهـ

**وَقَالَ الْخَلِيلُ اللُّغَوِيُّ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْعَيْنِ» (ج١ ص٢٩١)**: (العَرْشُ: السَّرِيرُ لِلْمَلِكِ).اهـ

**وقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص١١)**: (الْعَرْشُ فِي اللُّغَةِ: عِبَارَةٌ عَنِ السَّرِيرِ الَّذِي لِلْمَلِكِ[1]، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]). اهـ

* **الْآثَارُ**: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ للهِ تَعَالَىٰ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الْعَظِيمَةَ؛ وَمِنْهَا: الْكُرْسِيُّ، الَّذِي هُوَ الْعَرْشُ، الَّذِي وَسِعَ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ يُعَظِّمُ اللهَ تَعَالَىٰ، خَالِقَ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الْعَالِي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ.

* فَيَدْفَعُهُ ذَلِكَ لِعِبَادَتِهِ، وَإِخْلَاصِ الدِّينِ لَهُ مَحَبَّةً، وَخَوْفًا، وَرَجَاءً.

**٥) وَعَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ **قَالَ**: (الْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ... ثُمَّ تَلَا: ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ **إِلَىٰ قَوْلِهِ**: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ١-٥]؛ **وَهَلْ يَكُونُ الِاسْتِوَاءُ؛ إِلَّا بِجُلُوسٍ**).

**أَثَرٌ حَسَنٌ**

---

(١) **قُلْتُ**: وَفِي هَذَا بَيَانُ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، فِي صَحِيحِ اللُّغَةِ، وَظَاهِرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ، هُوَ: كُرْسِيُّ الْمَلِكِ، يَعْنِي: عَرْشَ الْمَلِكِ.

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١٠)، وَالْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (١٦٩١)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص١٧٧)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٧٠ و١٧١) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ مُصْعَبٍ بِهِ.

**قُلْتُ**: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ؛ مِنْ أَجْلِ: سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيِّ، وَهُوَ لَيْسَ بِمَشْهُورٍ فِي الْحَدِيثِ، وَلِذَلِكَ: قِيلَ عَنْهُ: بِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ.(١)

* **وَالصَّوَابُ**: بِأَنَّهُ حَسَنُ الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَأْتِ بِمُنْكَرٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَهُوَ: مَقْبُولٌ، وَلَا يُرَدُّ حَدِيثُهُ.

* **وَبِهَذَا**: فَهُوَ صَدُوقٌ، وَبِرِوَايَةِ: ابْنِهِ: أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ، وَهُوَ مِنَ الْحُفَّاظِ، الْأَثْبَاتِ.

**قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ج١ ص٢٧)**: «ثِقَةٌ، حَافِظٌ».

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْكَاشِفِ» (ج١ ص١٩٤)؛ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ**: «الْحَافِظُ».

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (ج٦ ص٢٥)**: «كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكِبَارِ».

* **فَرِوَايَةُ**: ابْنِهِ، أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ، تُرْفَعُ: شَأْنَ أَبِيهِ: سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ.

---

(١) انْظُرْ: «مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٤٥).

* **وَلَا يَضُرُّ هُنَا:** جَهَالَتُهُ[١]، سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيِّ، لِأَنَّهُ يَرْوِي أَثَرًا، فِي الِاعْتِقَادِ الصَّحِيحِ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِاعْتِقَادِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

* فَهُوَ مُوَافِقٌ لِلُغَةِ الْعَرَبِ، أَنَّ: «**الِاسْتِوَاءَ**»، بِمَعْنَىٰ: «**الْجُلُوسِ**»، كَمَا هُوَ بِمَعْنَىٰ: «**الْعُلُوِّ**»، «**عَلَا**»، وَ«**الِارْتِفَاعِ**»، «**ارْتَفَعَ**».[٢]

**فَقَوْلُ الْإِمَامِ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٤ ص٣٤):** «هُوَ مَجْهُولٌ»، لَيْسَ مَعْنَىٰ هَذَا، أَنْ تُرَدَّ رِوَايَتُهُ مُطْلَقًا؛ خَاصَّةً: فِي مِثْلِ: هَذَا الِاعْتِقَادِ، الَّذِي وَافَقَ فِيهِ: مَذْهَبَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ: يُقْبَلُ مِنْهُ هَذَا الْأَثَرُ، لِمُوَافَقَتِهِ لِلْأُصُولِ.

* **لِذَلِكَ؛ قَدِ اغْتُفِرَتْ:** جَهَالَتُهُ، حَيْثُ لَمْ يَرْوِ مُنْكَرًا، وَلَمْ يَتَفَرَّدْ عَنِ الثِّقَاتِ بِمَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِمْ.

* **وَهَذَا مِثْلُ:** حَدِيثِنَا هَذَا؛ فَإِنَّ حَدِيثَ: سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيِّ، لَمْ يَتَفَرَّدْ بِلَفْظِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَمْ يُخَالِفْ فِيهِ، بَلْ وَافَقَ الْأُصُولَ.

---

(١) **وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص١٤٥)**؛ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: جَرْحًا، وَتَعْدِيلًا.

* **وَوَلَدُهُ:** أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ: «ثِقَةٌ»، مِنْ كِبَارِ الْحُفَّاظِ، رَوَىٰ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَهُوَ رَاوِي هَذَا الْأَثَرِ؛ عَنْ أَبِيهِ: سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيِّ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ: مَعْرُوفٌ فِي الْجُمْلَةِ.

انْظُرْ: «لِسَانَ الْمِيزَانِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٣٤)، وَ«التَّقْرِيبَ» لَهُ (ج١ ص٢٧)، وَ«تَارِيخَ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٦ ص٢٥).

(٢) انْظُرْ: «الصَّحِيحَ» لِلْبُخَارِيِّ (ج٨ ص٥٣٣)، وَ«تَعْلِيقَ التَّعْلِيقِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٥ ص٥٤٣)، وَ«الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ص٢٢٣)، وَ«الاعْتِقَادَ» لِلَالَكَائِيِّ (٦٦٢)، وَ«فَتْحَ الْمَجِيدِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ الشَّيْخِ (ج٢ ص٨٣٠ و٨٥١)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ (ج١ ص٩٨)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١ ص٤٥٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج١ ص٧٥)، وَ«مُخْتَصَرَ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٣ ص١٠٩٥ و١٠٩٦).

* وَبِهَذَا التَّعْدِيلِ، يُرْفَعُ مِنْ حَالِهِ إِلَىٰ رُتْبَةِ: الصَّدُوقِ، وَهُوَ: حَسَنُ الْحَدِيثِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي أُصُولِ عِلْمِ الْحَدِيثِ.

* **وَلَعَلَّ نُنَبِّهْ عَلَىٰ أَصْلٍ**، وَهُوَ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَىٰ الرَّاوِي: بِـ«**الْجَهَالَةِ**»، لَا يَمْنَعُ مِنْ قَبُولِ حَدِيثِهِ أَحْيَانًا، إِذَا ثَبَتَ لَهُ أَصْلٌ فِي الْأَحَادِيثِ، وَقَدْ وَافَقَ الشَّرْعَ فِي هَذَا الْحُكْمِ، وَلَمْ يَأْتِ بِمُنْكَرٍ، وَلَمْ يُخَالِفِ الْأُصُولَ.(١)

**قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٢ ص٣٩)؛ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُرَاسَانِيِّ**: «شَيْخٌ مَجْهُولٌ، وَالْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ: صَحِيحٌ».

* **فَوَصَفَهُ: بِـ«الْجَهَالَةِ»**، ثُمَّ صَحَّحَ حَدِيثَهُ.

* **وَعُمَارَةُ بْنُ عَبْدٍ؛ رَوَىٰ عَنْهُ فَقَطْ**: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، فَهُوَ: مَجْهُولٌ.(٢)

**قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجُوزْجَانِيُّ، سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَبْدٍ، فَقَالَ**: (مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ، لَا يَرْوِي عَنْهُ: غَيْرَ أَبِي إِسْحَاقَ).(٣)

* فَهَذَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ، يَحْكُمُ عَلَىٰ حَدِيثِهِ: بِالِاسْتِقَامَةِ، مَعَ كَوْنِهِ: لَمْ يَرْوِ عَنْهُ: غَيْرَ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، فَهُوَ: لَا يُعْرَفُ.

**وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٧ ص٦٢)؛ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سُوَيْدٍ**: «لَيْسَ بِالْمَشْهُورِ، وَلَا أَرَىٰ بِحَدِيثِهِ: بَأْسًا».

---

(١) وَانْظُرْ: «الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٧٨)، وَ(ج٦ ص٣٦٧).

(٢) انْظُرْ: «الْمُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٤٦١).

(٣) **نَقَلَهُ عَنْهُ**: الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٤ ص٩٧).

**وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٥ ص٢٤٣)؛ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ رَاوِيًا، سِوَىٰ: الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ:** «لَا أَعْرِفُهُ، وَحَدِيثُهُ: صِحَاحٌ».

**قُلْتُ:** وَمِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ، تَعْلَمُ أَنَّ الرَّاوِيَ الَّذِي لَا يُعْرَفُ فِي الْحَدِيثِ، وَلَيْسَ بِمَشْهُورٍ فِيهِ، وَهُوَ مُسْتَقِيمٌ، يَكْفِي فِي قَبُولِ حَدِيثِهِ أَحْيَانًا، إِذَا لَمْ يُخَالِفْ، حَتَّىٰ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فِي الْحَدِيثِ، لَا سِيَّمَا مَنْ كَانَ فِي طَبَقَةِ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ.

**قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج١ ص٦١٦):** (مِنْ مَذْهَبِ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ: كَابْنِ رَجَبٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، تَحْسِينُ حَدِيثِ الْمَسْتُورِ: مِنَ التَّابِعِينَ). اهـ.

* فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّ الرَّاوِيَ الَّذِي وُصِفَ بِـ«**الْجَهَالَةِ**»، لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُ أَحْيَانًا، إِذَا كَانَ حَدِيثُهُ حَسَنًا، مُوَافِقًا لِحَدِيثِ الثِّقَاتِ.

* **فَحَدِيثُهُ هَذَا:** حَسَنٌ، مِثْلُ: هَذَا يُقْبَلُ حَدِيثُهُ، إِذَا لَمْ يَرْوِ مُنْكَرًا.

**قَالَ الْحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٩ ص٤٥٠)؛ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ: عَمْرِو بْنِ خِدَاشٍ:** (شَيْخٌ: لِابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، لَا أَعْلَمُ رَوَىٰ عَنْهُ، غَيْرُ: ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَهُوَ شَيْخٌ مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ).

**قُلْتُ:** وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّهُ حَفِظَ، وَضَبَطَ هَذَا الْأَثَرَ فِي اعْتِقَادِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فِي: «**الِاسْتِوَاءِ**»، بِمَعْنَىٰ: «**الْجُلُوسِ**».

* **وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ خَارِجَةَ الضُّبَعِيُّ**، ضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ فِي الْحَدِيثِ، لَكِنَّهُ: مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ بِخُرَاسَانَ.(١)

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص١٦٥٨)، وَ«طَبَقَاتِ الْمُدَلِّسِينَ» لَهُ (ص١٣٦)، وَ«الْعِبَرَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص١٩٤).

* وَلَيْسَ بِمُتَّهَمٍ بِالْكَذِبِ فِي الْحَدِيثِ، بَلْ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ، هُوَ الَّذِي يُسَمَّىٰ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ: «**الْخَطَأُ**»، لَا التَّعَمُّدُ فِي الرِّوَايَةِ، كَمَا بَيَّنَ ذَلِكَ: أَئِمَّةُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ.

* **فَهُوَ**: صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ.

**قَالَ الْحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٣ ص٣٧٦)؛ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ**: (يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ، لَمْ يَكُنْ مَحَلُّهُ، مَحِلُّ الْكَذِبِ).

* فَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، حُجَّةٌ بِمِثْلِ هَذَا الِاعْتِقَادِ الْمَذْكُورِ، وَقَدْ نَقَلَ أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ الْكِبَارِ، هَذَا الِاعْتِقَادَ، وَقَبِلُوهُ.(١)

**قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج١ ص٦٢١)؛ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ**: (هُوَ عِنْدِي أَنَّهُ يَغْلَطُ، وَلَا يَتَعَمَّدُ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعِبَرِ» (ج١ ص١٩٤)**: (مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ بِخُرَاسَانَ، وَهُوَ صَدُوقٌ كَثِيرُ الْغَلَطِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ). **يَعْنِي**: فِي رِوَايَتِهِ لِلْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

**وَعَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيَّ، وَسُئِلَ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، فَقَالَ**: (مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ عِنْدَنَا، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَدِيثِهِ، إِلَّا مَا يُدَلِّسُ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ).(٢)

---

(١) وَانْظُرْ: «السُّنَّةَ وَالرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٦٤)، وَ«الْإِبَانَةَ الْكُبْرَىٰ» لِابْنِ بَطَّةَ (ج٢ ص١٧٧)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» لِابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ (ص١٧٠).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٣ ص٣٧٦).

=

* **وَأَمَّا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ خَارِجَةَ الضُّبَعِيُّ، فَهُوَ مُسْتَقِيمُ الِاعْتِقَادِ فِي رَدِّهِ عَلَىٰ: «الْجَهْمِيَّةِ»**، فَقَدْ ذَكَرَ الْمُعْتَقَدَ الصَّحِيحَ، فِي تَكْفِيرِ: «**الْجَهْمِيَّةِ**»، وَذِكْرُهُ فِي مَعْنَىٰ: «**الِاسْتِوَاءِ**»، فِي الْآيَةِ: وَأَنَّهُ؛ بِمَعْنَىٰ: «**الْجُلُوسِ**»، هَذَا مُوَافِقٌ لِمَذْهَبِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَهُوَ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ، فَلَمْ يَأْتِ مَا يُنْكَرُ فِي الِاعْتِقَادِ، بَلْ وَافَقَ الِاعْتِقَادَ الصَّحِيحَ.(١)

* إِذًا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، لَمْ يَرْوِ عَنْ غَيْرِهِ حَدِيثًا، مَرْفُوعًا، حَتَّىٰ نَرُدَّ رِوَايَتَهُ، لِكَذِبِهِ زَعَمُوا!.

**وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (ج٤ ص٣٦١)؛ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ:** (وَعِنْدِي أَنَّهُ يَغْلَطُ، وَلَا يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ).

* **لِذَلِكَ**: لَا يَطْعَنُ فِي هَذَا الْأَثَرِ، إِلَّا: «**الْجَهْمِيَّةُ**»، نُفَاةُ الصِّفَاتِ، قَدِيمًا، وَحَدِيثًا، لِأَنَّهُمْ: أَعْدَاءُ السُّنَّةِ، وَالْأَثَرِ.

* **فَهَؤُلَاءِ**: لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمَاعًا؛ بِمِثْلِ: هَذِهِ الْآثَارِ، وَلَا رِوَايَتَهَا.(٢)

* **وَنَقَلَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي «الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج٣ ص١٣٠٣)؛ قَوْلَ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: «هَلْ يَكُونُ الِاسْتِوَاءُ؛ إِلَّا بِجُلُوسٍ؟» وَلَمْ يَتَعَقَّبْهُ بِشَيْءٍ.

---

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٣ ص٦٥٩).

(١) وَانْظُرْ: «السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٦٤)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» لِابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ (ص١٧١)، وَ«مُخْتَصَرَ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٣ ص١٠٧٥).

(٢) حَتَّىٰ وَصَلَ: بِـ«**الْجَهْمِيَّةِ**»، بِوَصْفِ مَنْ يَرْوِي هَذِهِ الْآثَارَ، أَنَّهُ: «**مُجَسِّمٌ**»، وَ«**مُمَثِّلٌ**».

**قُلْتُ**: وَهُمُ الْمُجَسِّمَةُ، وَالْمُمَثِّلَةُ، وَالْمُبْتَدِعَةُ!.

* فَأَثَرُ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا، وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ نِسْبَةِ الْجُلُوسِ إِلَىٰ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَتَفْسِيرِهِ الِاسْتِوَاءَ، بِـ«**الْجُلُوسِ**»، مِمَّا تَلَقَّاهُ أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ بِالْقَبُولِ، وَالتَّسْلِيمِ، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وَلَا تَمْثِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَكْيِيفٍ.

**قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشُّورَىٰ: ١١].

* وَلَمْ يَأْتِ إِنْكَارُ جُلُوسِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، إِلَّا عَنِ الْمُعَطِّلَةِ، الْمُشَبِّهَةِ، أَوْ مَنْ تَأَثَّرَ بِهِمْ مِنَ الْمُقَلِّدَةِ الْجَهَلَةِ.

**٦) وَعَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ: الْحَسَنَ، وَعِكْرِمَةَ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]؛ **قَالَا: (جَالِسٌ).**

**أَثَرٌ حَسَنٌ**

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَعْبَدٍ فِي «الرُّؤْيَةِ» (ص١٧٣)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٧٤) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ بِهِ.

**قُلْتُ**: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

* فَإِثْبَاتُ الْجُلُوسِ لِلرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ، هُوَ من مَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.(١)

**٧) وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيَّ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]؛ **قَالَ: (قَعَدَ).**

---

(١) انْظُرْ: «فَتْحَ الْمَجِيدِ بِشَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنٍ آلِ الشَّيْخِ (ج٤ ص١٦٧٥)، وَ«بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٧ ص١٩٥ و١٩٦)، وَ«اجْتِمَاعَ الْجُيُوشِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ص١٠٨ و١٠٩ و٢٥١).

**أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ الْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٤٣٥)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٨٠) مِنْ طَرِيقِ الْخَلَّالِ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيَّ[1] بِهِ.

**قُلْتُ**: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٣٥)؛ وَلَمْ يَتَعَقَّبْهُ بِشَيْءٍ.

* وَقَدْ صَرَّحَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ؛ بِإِطْلَاقِ لَفْظِ: «**الْجُلُوسِ**»، وَ«**الْقُعُودِ**»، للهِ تَعَالَىٰ.[2]

**قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «نُونِيَّتِهِ» (ص١٠٣):**

وَلَقَـــدْ أَتَىٰ ذِكْـــرُ الْجُلُـــوسِ بِهِ وَفِي
أَثَـــرٌ رَوَاهُ جَعْفَـــــرُ الرَّبَّـــــانِي

---

(١) **قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ** رَحِمَهُ اللَّهُ: (عَبْدُ الْوَهَّابِ أَهْلٌ أَنْ يُقْتَدَىٰ بِهِ، هُوَ إِمَامٌ، وَهُوَ مَوْضِعٌ لِلْفُتْيَا، رَجُلٌ صَالِحٌ، مِثْلُهُ يُوَفَّقُ لِإِصَابَةِ الْحَقِّ).

انْظُرْ: «السُّنَّةَ» لِلْخَلَّالِ (١٨٥٠)، وَ«الْوَرَعَ» لِأَحْمَدَ (ص٤)، وَ«طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِابْنِ أَبِي يَعْلَىٰ (ج١ ص٢١١).

(٢) انْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١ ص١٥٦)، وَ«سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢٠ ص٨٧)، وَ«شَرْحَ حَدِيثِ النُّزُولِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ص٤٠٠)، وَ«الصَّوَاعِقَ الْمُرْسَلَةَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٣ ص١٣٠٣)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ (ج١ ص١٦٤)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص١٣٥).

**وَقَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ وَالرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٧٢)؛ سُئِلَ عَمَّا رُوِيَ فِي الْكُرْسِيِّ، وَجُلُوسِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، قَالَ:** (رَأَيْتُ أَبِي -يَعْنِي: الْإِمَامَ أَحْمَدَ- يُصَحِّحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ).

**وَقَالَ الْإِمَامُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ رحمه الله فِي «النَّقْضِ عَلَىٰ بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ» (ص٥٢)؛ عِنْدَ ذِكْرِهِ مَعْنَىٰ: «الْقَيُّومِ»؛ قَالَ:** (لِأَنَّ الْقَيُّومَ: يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَيَتَحَرَّكُ إِذَا شَاءَ، وَيَهْبِطُ، وَيَرْتَفِعُ إِذَا شَاءَ، وَيَقْبِضُ وَيَبْسُطُ، وَيَقُومُ وَيَجْلِسُ إِذَا شَاءَ). اهـ.

**وَبَوَّبَ الْإِمَامُ ابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ رحمه الله فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص٤٣٨)؛** بَابُ: الْقُعُودِ.

**يَعْنِي:** قُعُودَ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ.

**وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السِّعْدِيُّ رحمه الله فِي «الْأَجْوِبَةِ السِّعْدِيَّةِ» (ص١٤٦):** (فَكَذَلِكَ: نُثْبِتُ أَنَّهُ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ عَرْشِهِ، اسْتِوَاءً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ.

* **سَوَاءٌ فُسِّرَ ذَلِكَ:** بِالِارْتِفَاعِ، أَوْ بِعُلُوِّهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ، أَوْ بِالِاسْتِقْرَارِ، أَوِ الْجُلُوسِ، فَهَذِهِ التَّفَاسِيرُ، وَارِدَةٌ عَنِ السَّلَفِ.

* فَنُثْبِتُ للهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ وَجْهٍ، لَا يُمَاثِلُهُ، وَيُشَابِهُهُ فِيهَا أَحَدٌ، وَلَا مَحْذُورَ فِي ذَلِكَ: إِذَا قَرَنَّا بِهَذَا الْإِثْبَاتِ، نَفْيَ مُمَاثَلَةِ الْمَخْلُوقَاتِ). اهـ.

* **وَسُئِلَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رحمه الله: أَنَّ عُثْمَانَ الدَّارِمِيَّ، فِي رَدِّهِ عَلَىٰ بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ، أَوْرَدَ أَنَّ الِاسْتِوَاءَ يَأْتِي، بِمَعْنَىٰ: «الْجُلُوسِ»، مَا رَأْيُ فَضِيلَتِكُمْ؟.**

**فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ**: (الِاسْتِوَاءُ عَلَىٰ الشَّيْءِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، يَأْتِي بِمَعْنَىٰ: «**الِاسْتِقْرَارِ**»، وَ«**الْجُلُوسِ**»). (١) اهـ.

**قُلْتُ**: فَقَدْ ثَبَتَ مِمَّا سَبَقَ مِنْ آثَارِ السَّلَفِ، وَأَقْوَالِ الْأَئِمَّةِ، أَنْ فَسَّرُوا: «**الِاسْتِوَاءَ**»، بِمَعْنَىٰ: «**الْجُلُوسِ**»، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَجْلِسُ عَلَىٰ الْعَرْشِ.

* وَلَا يَرُدُّ هَذِهِ الصِّفَةَ، إِلَّا أَهْلُ الْبِدَعِ، مِنَ: «**الْجَهْمِيَّةِ**»، وَغَيْرِهِمْ.

**قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ ابْنُ سَحْمَانَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الضِّيَاءِ الشَّارِقِ» (ص١٨٠)**: (فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا، عَنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَلَا عِبْرَةَ بِمَنْ خَالَفَهُمْ مِنَ الطَّغَامِ، أَشْبَاهِ الْأَنْعَامِ). اهـ.

**وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْعَقِيدَةِ التَّدْمُرِيَّةِ» (ص٢٣٨)**: (فَظَنَّ هَذَا الْمُتَوَهِّمُ، أَنَّهُ تَعَالَىٰ إِذَا كَانَ مُسْتَوِيًا عَلَىٰ الْعَرْشِ، كَانَ اسْتُوَاؤُهُ مِثْلَ اسْتِوَاءِ الْمَخْلُوقِ.

* فَيُرِيدُ أَنْ يَنْفِيَ ذَلِكَ الَّذِي فَهِمَهُ، فَيَقُولُ: إِنَّ اسْتِوَاءَهُ لَيْسَ بِقُعُودٍ، وَلَا اسْتِقْرَارٍ). اهـ.

**قُلْتُ**: فَظَهَرَ ثُبُوتُ لَفْظِ: «**الْقُعُودِ**»، وَ«**الْجُلُوسِ**»، للهِ تَعَالَىٰ، وَلَا يَجُوزُ نَفْيُ ذَلِكَ عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ. (٢)

*** وَمَنْ نَفَىٰ عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ الْجُلُوسَ فَوْقَ عَرْشِهِ، فَهُوَ: جَهْمِيٌّ، مُبْتَدِعٌ.**

---

(١) «لِقَاءُ الْبَابِ الْمَفْتُوحِ» (٤٥٠).

(٢) انْظُرْ: «الْعَقِيدَةَ التَّدْمُرِيَّةَ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ص٢٣٨)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص١٣٥)، وَ«الصَّوَاعِقَ الْمُرْسَلَةَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٤ ص١٣٠٣)، وَ«الْأَجْوِبَةَ السَّعْدِيَّةَ» لِلشَّيْخِ السِّعْدِيِّ (ص١٤٦)، وَ«فَتْحَ الْمَجِيدِ بِشَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنٍ آلِ الشَّيْخِ (ج٢ ص٦٧٧).

**قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ آلُ الشَّيْخِ ﷾ فِي «فَتْحِ الْمَجِيدِ» (ج٢ ص٦٧٢)**: (فَبَطَلَ قَوْلُ الْمُعَطِّلِينَ، بِالْعَقْلِ، وَالنَّقْلِ، وَإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِيهِمْ، وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ). اهـ.

**وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ﷾ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٥ ص٥٢٧)**: (إِذَا كَانَ قُعُودُ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ، لَيْسَ هُوَ مِثْلَ قُعُودِ الْبَدَنِ.

* فَمَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ لَفْظِ: «**الْقُعُودِ**»، وَ«**الْجُلُوسِ**»، فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَىٰ، كَحَدِيثِ: جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَحَدِيثِ: عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، وَغَيْرِهِمَا، أَوْلَىٰ أَنْ لَا يُمَاثِلَ صِفَاتِ أَجْسَامِ الْعِبَادِ). اهـ.

**وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنٍ آلُ الشَّيْخِ ﷾ فِي «فَتْحِ الْمَجِيدِ» (ج٢ ص٦٨٢)**: (فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةَ، وَمَنْ وَافَقَهُمْ عَلَىٰ التَّعْطِيلِ: جَحَدُوا مَا وَصَفَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ، وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ مِنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ، وَنُعُوتِ جَلَالِهِ، وَبَنَوْا هَذَا التَّعْطِيلَ عَلَىٰ أَصْلٍ بَاطِلٍ أَصَّلُوهُ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا: هَذِهِ الصِّفَاتُ هِيَ صِفَاتُ الْأَجْسَامِ!، فَيَلْزَمُ مِنْ إِثْبَاتِهَا أَنْ يَكُونَ اللهُ تَعَالَىٰ جِسْمًا.

* هَذَا مَنْشَأُ ضَلَالِ عُقُولِهِمْ، لَمْ يَفْهَمُوا مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ؛ إِلَّا مَا فَهِمُوهُ مِنْ خَصَائِصِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، **فَشَبَّهُوا اللهَ تَعَالَىٰ فِي ابْتِدَاءِ رَأْيِهِمُ الْفَاسِدِ بِخَلْقِهِ، ثُمَّ عَطَّلُوهُ مِنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ، وَشَبَّهُوهُ بِالنَّاقِصَاتِ وَالْجَمَادَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ!**.

* فَشَبَّهُوا أَوَّلاً، وَعَطَّلُوا ثَانِيًا، وَشَبَّهُوا ثَالِثًا بِكُلِّ نَاقِصٍ أَوْ مَعْدُومٍ، فَتَرَكُوا مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، مِنْ إِثْبَاتِ مَا وَصَفَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ، وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ.

* هَذَا هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتُهَا؛ فَإِنَّهُمْ أَثْبَتُوا للهِ تَعَالَىٰ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ، وَأَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ، إِثْبَاتًا بِلَا تَمْثِيلٍ، وَتَنْزِيهًا بِلَا تَعْطِيلٍ؛ فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي الصِّفَاتِ فَرْعٌ عَنِ الْكَلَامِ فِي الذَّاتِ يُحْتَذَىٰ حَذْوَهُ، فَكَمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُعَطِّلَةَ يُثْبِتُونَ للهِ تَعَالَىٰ ذَاتًا لَا تُشْبِهُ الذَّوَاتِ، فَأَهْلُ السُّنَّةِ يَقُولُونَ ذَلِكَ، وَيُثْبِتُونَ مَا وَصَفَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ، وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ مِنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ، وَنُعُوتِ جَلَالِهِ، لَا تُشْبِهُ صِفَاتِ خَلْقِهِ.

* فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَلَمْ يَتَنَاقَضُوا، وَأُولَٰئِكَ الْمُعَطِّلَةُ: كَفَرُوا بِمَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ ذَلِكَ، فَتَنَاقَضُوا.

* فَبَطَلَ قَوْلُ الْمُعَطِّلِينَ بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ -وَللهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ- وَإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِيهِمْ، وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ). اهـ.

# فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ


| الرَّقْمُ | الْمَوْضُوعُ | الصَّفْحَةُ |
|---|---|---|
| ١) | لَمْ يَثْبُتْ قَوْلٌ عَنِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، أَنَّ الْكُرْسِيَّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَلَوْ ثَبَتَ لَبَادَرُوا إِلَىٰ بَيَانِهِ فِي الدِّينِ..... | ٥ |
| ٢) | الْمُقَدِّمَةُ..... | ٦ |
| ٣) | ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُعْتَمَدُ، وَيُجْلَسُ عَلَيْهِ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ السَّرِيرُ، وَهُوَ الْعَرْشُ، وَهُوَ مَذْهَبُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ؛ قَدِيمًا وَحَدِيثًا..... | ٢٢ |

حدثنا و أخبرنا
القرآن الكريم
السنة الصحيحة
مكتبة أهل الحديث
البحرين
البحرين